

ظن على وجه الجرح

« الى جميع الصابرين شجاعة على امل الانتصار »

قبل أن تصهل نار الرعب
أدركنا معا
ان يوما غائم الاحداق أت
وذئبا في حقول الريح .. ظمأى ترصد
تذبح الشمس على أبوانا
ان شرفات من النور ... ستنتال
وأفراحا ستواد
ودما يرقص مذبوحا على الشوك
وصبحا سوف يولد
بعد أعوام ... أسابيع ... هنيهات سيولد
واهازيج من القلب ستجري
كالسواقي في قرانا
وقناديل تفني لخطانا
يا هوانا ... انتظر شيئا
سيأتي ... يا هوانا
مورقا يحمل غلات النجوم
هيا المزمار ... والكاس ... وأطياف المساء
والزغاريد ... وضحكات النساء
وأناشيد صابانا
لم يعد في ساحة الدار سوانا
يقرع الناقوس
يستنبت فجرا من ثرانا
من يريد الدفء يعطى
نسغ القلب ... وشكواه وقودا
أنت لا تجهل !
انا لم تكن ظلا لجنكيز
ولا كنا لرعيد عبيدا
نحن أسكتنا هدير الرعد ... اتعبنا القيودا
وغرسنا في جباه الصخر
نخلا وورودا
في عروق الارض كنز من دمانا
سرت منا الاساطير حكايا
وهوى السوط ذليلا ... فوق آثار خطانا
حين صارعنا ثعابين الفلا
واحتملنا زرقة السم ... وأشباح المنايا
وتحملنا عن الاغراب ... ألوان الخطايا
فعلى الاهداب ... طيف الحزن أشلاء الضحايا
ووهبنا نبضات القلب للفجر ... هديه
نحن لم نصنع
ولن نصنع للاعراس مديه

اننا شلال نور ... ومزامير قضيه
حيننا للناس أغراهم بنا
أينما نمضي ... نراهم حولنا
أنت في ماواك في الكوخ
بلا قيد ... مقيد
تحمل الدفء لاعصاب الشتاء
أحرفي ترقب ما تنسجه
أي مولود بهالات رؤانا ... يتعمد
غيرنا يبحث عن عش ...
وأنفجر ينهد
وأراجيح من الطيب
على شاطئ صدر تمرد
نهض الصبح وما زال بأحضان الدجى
غارقا يجتر أطراف الرؤى
يهجر الأرض اذا مرت بها
عرضا ... شكوى سحابة
وأنا أبحث في ليلي عن بعض الحروف
تقطع البقي كأعراف السيوف
انني أبحث بين الرمل والصفصاف
عن ربح هتوف
تمضغ العدوان ... تذروه هشيما
تملا الصحراء أعشابا وحلوى ... وكروما
خلني للسهد
صار السهد جزءا من حياتي
منجلا يفتال صوت الامنيات
انني أدفن همي ... وارتعاشات فؤادي
في عروق الكلمات
وأرى وجهك يقسو
وهو لا ينثر أزهارا ... جمعناها معا
وسكننا في ثراها الادمعا
وتقاسمنا بصمت كسرة الخبز
وساعات الخطر
وانتظرنا في فصول الجذب أشواق المطر
وتركنا خلفنا ألف شهيد وحزينة
لم تودعهم مناديل العذارى
لم تشيعهم قناديل البخور
منذ أعوام ...
وراء الماء والحراث
لكن الثمر
لم يزل طفلا
خيول الملح تحتاح الربى
لم يعد فيها مكان للظبا
فارس البيداء في خيط التعاويذ ... كبا
وقفت ربح الطواحين ...
وأسمى سيد الغابة ... مهزوزا ... حزينا ... متعبا
وشفاه الكاس ظمأى
وستبقى لو تئاءبت ... جراح القلب ظمأى
بفداد
الفريد سمعان